انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كما قال وجعل لكم من
الفلك ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقد امتثل نوح عليه السلام هذا كما قال
تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فذكر الله تعالى عند ابتدا سيره وعند انتهايه
وقل تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله ان في ذلك
لايات اي ان في هذا الصنيع وهو انجا المومنين واهلاك الكافرين لايات اي حجج ودلالات
واضحات على صدق الانبياء فيما جاوا به عن الله تعالى وانه تعالى فاعل لما يشا قادر على كل شي
عليم بكل شي وقوله وان كنا لمبتلين اي لمختبرين للعباد بارسال المرسلين ۝

ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه
الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة واترفناهم في الحياة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
ولين اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات
لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين
ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمومنين
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين
فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثا فبعدا للقوم الظالمين ۝

يخبر تعالى انه انشا بعد قوم نوح قرنا اخرين قيل المراد بهم عاد كانوا مستخلفين
بعدهم وقيل المراد بهولا قوم ثمود لقوله فاخذتهم الصيحة بالحق وانه تعالى ارسل فيهم
رسولا منهم فدعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له فكذبوه وخالفوه وابوا من اتباعه لكونه بشرا
مثلهم واستنكفوا عن اتباع رسول بشري وكذبوا بلقا الله في القيامة وانكروا المعاد الجثماني وقالوا
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات بعيد بعيد
ذلك ان هو الا رجل افترى على الله كذبا اي فيما جاكم به من الرسالة والنذارة والاخبار بالمعاد
وما نحن له بمومنين قال رب انصرني بما كذبون اي استفتح عليهم الرسول واستنصر ربه عليهم
فاجاب دعاه قال عما قليل ليصبحن نادمين اي بمخالفتك وعنادك فيما جيتهم به فاخذتهم
الصيحة بالحق اي وكانوا يستحقون ذلك من الله بكفرهم وطغيانهم والظاهر انه اجتمع عليهم

صيحة مع الريح الصرصر العاصف القوي البارده تدمر كل شي بامر ربها فاصبحوا لا ترى
الا مساكنهم وقوله فجعلناهم غثا اي صرعى هلكى كغثا السيل وهو الشي الحقير
التافه الهالك لا ينتفع بشي منه فبعدا للقوم الظالمين كقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين كقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين اي بكفرهم وعنادهم ومخالفة رسول الله
فليحذر السامعون ان يكذبوا رسولهم ۝

ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما تسبق من امة
اجلها وما يستاخرون ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جا
امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم
احاديث فبعدا لقوم لا يومنون ۝

يقول تعالى ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين اي امما وخلايق ما تسبق من امة اجلها
وما يستاخرون يعني بل يوخذون حسب ما قدر لهم تعالى في كتابه المحفوظ وعلمه السابق قبل
كونهم امة بعد امة وقرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وخلفا بعد سلف ثم ارسلنا رسلنا
تترى قال ابن عباس يعني يتبع بعضهم بعضا وهذه كقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة
رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
وقوله كلما جا امة رسولها كذبوه يعني جمهورهم والاكثر منهم كقوله تعالى يا حسرة على العباد
ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون وقوله فاتبعنا بعضهم بعضا اي
اهلكناهم كقوله وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وجعلناهم احاديث اي اخبارا واحاديث للناس
كقوله فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق الاية فبعدا لقوم لا يومنون ۝

ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى
فرعون وملايه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا
انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون

يخبر تعالى انه بعث رسوله موسى عليه السلام واخاه هرون الى فرعون وملايه
بالايات والحجج الدامغات والبراهين القاطعات وان فرعون وقومه وملايه استكبروا
عن اتباعهما والانقياد لامرهما لكونهما بشرين كما انكرت الامم الماضيه بعثة الرسل من البشر
تشابهت قلوبهم فاهلك الله فرعون وملاه وغرقهم في يوم واحد اجمعين وانزل على موسى الكتاب
وهو التوراة فيها احكامه واوامره ونواهيه وذلك بعد ما قصم الله فرعون والقبط

Copyright © King Saud University